لا إله إلا الله

تعريفها , شروطها , أركانها...

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ:

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا و أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا))

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا))

أما بعد:

قال تعالى :{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}الأنبياء25

إنّ أول وأهمّ ركن من أركان الإسلام هي شهادة التوحيد

ومعنى لا إله إلا الله : أي لا معبود بحقّ إلاّ الله , فهو القادر الرازق المالك المتصرف له الأمر كله ...

محمد رسول الله : أي أن محمد صلى الله عليه وسلم آخر الأنبياء وخاتم المرسلين أنزل عليه القرآن ,

ومحبة الله ورسول تقتضي إتباعه:

قال تعالى {قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}آل عمران31

فمنذ الأزل , أرسل الله الأنبياء والمرسلين , لدعوة الناس إلى عبادة الله وحدة لا شريك له .

قال تعالى :

{وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ}الذاريات56

{وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ}الأنبياء25

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ}المؤمنون23

{وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحاً أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ}النمل45

{وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}العنكبوت16

{وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْباً فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ}العنكبوت:36

وفي كل مرة , يضلهم الشيطان ويزين لهم سوء أعمالهم ويغويهم حتى يشركوا بالله فيدعون مع الله آلهة أخرى ...

فالشهادة ليست قولا باللسان فقط ,

فكما أن للصلاة مثلا أركان ونواقض ومبطلات ...

نعلم مثلاً أن الأكل في الصلاة يبطلها أو الأكل في رمضان يبطل الصيام ..

فإن لأول وأهم ركن من أركان الإسلام "الشهادتين" شروط وأركان ونواقض ...

مثلا : ماذا عن رجل يذهب إلى الحج ولا يقوم بالطواف حول الكعبة ؟! هل حجه صحيح ؟

وهكذا الركن الأهم والأول من أركان الإسلام : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله, لها نواقض تخرج المرء من الإسلام! فالحذر الحذر!

1- **شروط لا إله إلا الله :**

ذكر أهل العلم من شروط لا إله إلا الله ما يلي :

1- العلم بمعناها : قال تعالى : {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ }محمد19

2- اليقين : أي أن لا يقع في قلب قائلها شك أو ريبة , لقوله تعالى} :إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُواْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُواْ وَجَاهَدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَـئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ[{الحجرات:15] وقال صلى الله عليه وسلم :(أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيهما إلا دخل الجنة) «رواه مسلم»

3- القبول : فمن قالها بلسانه ولم يقبلها تنفيذا بأفعاله وإلتزاما بها كا من اللذين قال فيهم جل وعلى : ((إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ * وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ)) [الصافات:35-36]

4- **الإنقياد :** قال تعالى: ((وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى)) [لقمان:22]

5- **الصدق :** وهو أن يقول هذه الكلمة مصدقاً بها قلبه، فإن قالها بلسانه ولم يصدق بها قلبه كان منافقاً كاذباً، قال تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ * يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا)) [البقرة:9]

وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل رضي لله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم " ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار."

6- **الإخلاص :** وهو تصفية العمل من جميع شوائب الشرك بأن لا يقصد بقولها طمعاً من مطامع الدنيا ولا رياء ولا سمعة؛ لما في الحديث الصحيح من حديث عتبان قال: ((فإن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله)) [أخرجه الشيخان] , وفي الصحيح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال" : ((أسعد الناس بشفاعتي من قال لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه))" .

7- **المحبة :** قال تعالى: ((وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ)) [البقرة:165]

فأهل لا إله إلا الله يحبون الله حباً خالصاً ، وأهل الشرك يحبونه ويحبون معه غيره، وهذا ينافي مقتضى لا إله إلا الله.

والله أعلم ...

2- نواقض لا إله إلا الله :

1- **الشرك :** قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ [النساء: 48] , وقال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ }[المائدة : 72]

ومن أشرك بالله ونقض أول ركن من أركان الإسلام , لا ينفعه صيام أو صلاة أو زكاة أو غيرها , لأنه لا يقبل مع الشرك عمل صالح : والدليل قوله تعالى : {وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }الزمر65

والشرك أنواع وأقسام عديدة - يحتاج لمقال منفصل - ونذكر من مظاهر الشرك الأكبر المخرج من الملة :

عبادة الأصنام، والأوثان، والأموات، والقبور، والغائبين مع عبادة الله, والتوكل على غير الله واعتقاد الضر والنفع فيهم

الاستغاثة، أو الدعاء، أو الاستعانة بغير الله

الإستهزاء بالدين

الصلاة، أو السجود لغير الله , أو الذبح , أو تأدية أية عبادة لغير الله

سن قوانين تضاهي حكم الله، ثمّ إلزام الناس بالتحاكم إليها

مناصرة الكفار وموالاتهم ومظاهرتهم على المؤمنين – وهذا أيضا موضوع طويل متعلق بالولاء والبراء - , قال تعالى : {لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ }المجادلة22 , وقال جل وعلى {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ }المائدة51

2- <u>منْ جَعَلَ بينه وبين الله وسائطَ:</u> يصرف لهم شيئًا من العبادة ليقربوه إلى الله تعالى فيدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكَّل عليهم؛ فقد كفر إجماعًا؛ قال تعالى: ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [يونس: 18] فسماها الله تعالى عبادة، وسمى هذا شركًا، وقال تعالى: ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر: 3].

3- <u>من لم يُكفِّر المشركين أو شَكَّ في كفرهم أو صحّح مذهبهم كَفَر, بالله تبارك وتعالى, والعياذ بالله.</u>

4- <u>من اعتقد أنَّ هدى غير النبي صلى الله عليه وسلم أكملُ من هديه، أو أنَّ حكم غيره أحسنُ من حكمه، فهو كافرٌ:</u> كالذين يفضلون حكم الضواغيت على حكم الله ورسوله ,فرفض حكم الله تبارك وتعالى, ورسوله صلى الله عليه وسلم والتحاكم إلى غيرهما من القوانين الوضعية الجاهلية التي ابتلي بها المسلمون في هذا العصر والتي فرضها الكفار بعد أن احتلوا أرض المسلمين واستولوا عليها بالقوة ولم يغادروها إلا بعد أن فرضوا عليها الحكم القوانين الوضعية العلمانية بعد تنحية الشريعة الإسلامية

قال الله تبارك وتعالى :(وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ) [المائدة: 44], وقال ونفى الله سبحانه وتعالى الإيمان عمن يرفض الرجوع إلى حكم النبي صلى الله عليه وسلم فقال} :فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّىَ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لاَ يَجِدُواْ فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا]{النساء: 65].

5- <u>مَن أبغض شيئًا مما جاء به الرسول -صلى الله عليه وسلم- ولو عَمِل به، فقد كفَر</u>: كالحدود الشرعية والمظاهر الدينية وغيرها ؛ لقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴾ [محمد: 9].

6- <u>من استهزأ بشيء من الدين, أو الله تبارك وتعالى, أو بالرسول صلى الله عليه وسلم, أو الثواب, أو العقاب, فقد كفر بالله تبارك وتعالى</u>:، ولو كان هذا الساخر والمستهزئ هازلاً مازحاً، فإن أمور الاعتقاد لا مزاح فيها " سواء كان هذا الاستهزاء باللسان, أو بالأقلام كتابة على صفحات الجرائد والمجلات, أو في غيرها، فمن استهزأ حتى ولو بالإشارة بالله ورسوله وآياته كان مرتداً, والعياذ بالله تعالى, قال جل وعلى :(وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ * لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَآئِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُواْ مُجْرِمِينَ]{التوبة: 65-66],"شرح : إِن نَّعْفُ عَن طَآئِفَةٍ مِّنكُمْ = بإخلاصها وتوبتها كجحش بن حمير

7- <u>السحر</u>: ومنه: الصرف، والعطف، فمَن فعَله، أو رضِي به، كفَر؛ قال تعالى: ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾ [البقرة: 102].

8- <u>مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين، وموالاتهم</u>: والدليل قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ]{المائدة: 51], وقال الله تبارك وتعالى :(لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ]{المجادلة: 22], فالذين آمنوا ولاؤهم لله تبارك وتعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم والذين آمنوا, يحبون لله ويبغضون لله ولو كان أقرب قريب قال الله تبارك وتعالى :(إِنَّمَا

وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ]{المائدة: 55], وللموالاة صور متعددة منها :التحالف معهم ضد المسلمين, والقتال تحت رايتهم ,والدخول معهم في المنظمات الدولية, وكذلك التجسس لصالحهم, وعدم تكفيرهم ومحبتهم ,وتهنئتهم بأعيادهم ومناسباتهم, ومشاركتهم فيها, ودخول كنائسهم, وغير ذلك نسأل الله السلامة.

9- مَن اعتقَد أنَّ بعض الناس يَسعه الخروج عن شريعة محمد -صلى الله عليه وسلم- فهو كافر: لقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ [آل عمران: 85]. قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فمن اعتقد أنه يسوغ لأحد الخروج عن شريعته وطاعته فهو كافر يجب قتله"

10- الإعراض عن دين الله تعالى: لا يتعلَّمه، ولا يعمل به..., ؛ قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ ﴾ [السجدة: 22].

ولا تنحصر نواقض "لا إله إلا الله" في هذه العشرة , بل كل ما دلَّ عليه الدليل : من كتابٍ، أو سُنة، أو إجماع - على أنه من الردة، فهو من نواقض "لا إله إلا الله" ، فمثلاً: مَن عادى ملَكًا من الملائكة، أو رسولاً من الرسل - كموسى، وعيسى - أو كذَّبهم، فهو كافر وإن نطَق بـ "لا إله إلا الله"؛ كما قال تعالى: ﴿ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة: 98]. وكذلك مَن كذَّب بالقدَر جُملةً - كمَن يَنفي علْم الله الأزلي، أو كتابة المقادير - فهو كافرٌ، ومن قال بتحريف القرآن، أو بحذْف شيءٍ منه، فهو ناقضٌ لقوله: "لا إله إلا الله". وهكذا...

والله أعلم

قال تعالى: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ} الأعراف: 3

عن عدي بن حاتم - رضي الله عنه - قال: أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي عنقي صليب من ذهب ، فقال : « يا عدي اطرح عنك هذا الوثن »، فطرحته ، وسمعته يقرأ في سورة براءة : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح ابن مريم ، وما أمروا إلا ليعبدوا إلها واحدا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون) [التوبة: 31] فقلت : إنا لسنا نعبدهم ، فقال : « أليس يحرمون ما أحل الله فتحرمونه ؟ ، ويحلونماحرم الله فتستحلونه ؟ » قلت : بلى ، قال : « فتلك عبادتهم» [رواه الترمذي وحسنه الألباني] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ومتى ترك العالم ما علمه من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واتبع حكم الحاكم المخالف لحكم الله ورسوله كان مرتداً كافراً يستحق العقوبة في الدنيا والآخرة قال تعالى: (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلاَ يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلاَ تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ) [الأعراف: 1-3]، [مجموع الفتاوى: (35 / 372، 373

ولقد قاتل خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق رضي الله عنه في الحروب التي سميت بحروب الردة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم , قاتل من رفض دفع الزكاة فقط , نعم قاتل أناس يصلون ويصوم ويطفون بالبيت الحرام , لكنهم رفضوا القيام بفريضة الزكاة فقاتلهم على ذلك

فكيف بمن صرف كل الطاعة للكفار , فقاتل في صفوفهم وتحت إمرتهم وأطاع أوامرهم وتحكّم لدساتيرهم وقوانينهم الوضعية فاتخذهم أولياء , مقدّما أوامرهم على جميع أوامر الله , فألغى من أوامر الله ما لا يوافق هواهم وقوانينهم الوضعية , مبتغيا رضاهم , ظانا أن القوة بيدهم , وأن العاقبة لهم , بل وحارب شرع الله ودينه , ...

فهذه الأمور ردة عن الدين , تخرج المرأ من الإسلام ...

فوا أسفاه , على أقوام يُصلّون ويصومون ويتصدقون ويطوفون في البيت الحرام... , ثم يُذهبون أعمالهم هباءا منثورا بإشراكهم بالله كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً ... , وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً...

أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِن دُونِي أَوْلِيَاء إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً{102} قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً{103} الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً{104} أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْناً{105} ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُواً{106}

يقول الله تعالى ﴿ وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ ﴾ هود

يُروى عن الامام الإمام أحمد بن حنبل، حينما كان مسجوناً في محنة "خلق القرآن" سأله السجان عن الأحاديث التي وردت في أعوان الظلمة، فقال له: الأحاديث صحيحة، فقال له: هل أنا من أعوان الظلمة؟ فقال له: لا، لست من أعوان الظلمة، إنما أعوان الظلمة من يخيطوا لك ثوبك، من يطهو لك طعامك، من يساعدك في كذا، أما أنت فمن الظلمة أنفسهم!

قال جل وعلى:

{فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى أَن تُصِيبَنَا دَآئِرَةٌ فَعَسَى اللّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِ فَيُصْبِحُواْ عَلَى مَا أَسَرُّواْ فِي أَنْفُسِهِمْ نَادِمِينَ{52} وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُواْ أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَأَصْبَحُواْ خَاسِرِينَ{53} يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ{54} إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ{55}

{اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُواْ إِلاَّ لِيَعْبُدُواْ إِلَـهاً وَاحِداً لاَّ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ}التوبة31

{ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ}غافر12

أعدّه وكتبه أخوكم:

أبو مجاهد المهاجر

أحبكم في الله

29 / ربيع الأول / 1440 ه

abumujahed.m.1@tutanota.de